العلامة
عبدالله شبر قدس سره وجهوده الفقهية

م.د جبار محارب عبدالله الفريجي
جامعة الكوفة/كلية التربية الاساسية

الملخص:
لقد بذل علماء الشيعة الامامية جهوداً مظنية، في مجال البحث والتحقيق، وخاصّة في علم الفقه وما يرتبط به من علوم، نظراً لشدة أهتمامهم بالفقه ومعرفة الحلال والحرام من جهة، والتزامهم العمل بأحكام الدين الإسلامي من جهة ثانية، ولأجل مواكبة التطور والتوسع الذي يشهده علم الفقه من جهة ثالثة، ولهذا نجد أنّهم اعتنوا عناية فائقة بدراسة العلوم التي يتوقف عليها علم الفقه، والتي أهمها علم الحديث الشريف، وعلم الرجال، وعلم اصول الفقه.
ومن جملة الاعلام الذين بذلوا جهدهم وصرفوا عمرهم في تشييد قواعد هذا الدين الحنيف، من خلال البحث والتحقيق في علم الفقه والعلوم الاسلامية الاخرى، هو العلامة السيد عبدالله شبر قدس سره، حيث ترك للاجيال تراثاً ضخماً، يمثل ثروة علمية مهمة للعلماء والباحثين.
وفي هذا البحث المتواضع سوف نسلّط الضوء على شيء من سيرة العلامة السيد عبدالله شبر قدس سره، والاشارة الى جهوده العلمية عامّة والفقهية خاصّة، واستيفاء الحديث في هذا الموضوع يقع في تمهيد وثلاثة مباحث:
التمهيد: في الفائدة المتوخاة من ذكر الشخصيات العلمية واستذكار نشاطها العلمي.
المبحث الأوّل: نبذة من حياة السيد عبدالله شبر قدس سره.
المبحث الثاني: عطاؤه العلمي.
المبحث الثالث: جهوده الفقهية.

التمهيد: منهج البحث وأهمية الحديث عن الشخصيات العلمية وتناول جوانب الجهود العلمية لها.

في هذا التمهيد نشير الى أمرين:

الأمر الأوّل: منهج البحث في هذا الموضوع :

إنّ منهج البحث في مثل هذا الموضوع هو المنهج التأريخي، و«هُوَ الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعاً لما تركه مِنْ آثار، أيّاً كان نوع هذه الآثار»[1]، فـ«البحث التأريخي يستلزم الرجوع إلى الماضي لتعقّب الظاهرة والوقوف على تفسيرها»[2]، ومن أهم مقوّمات هَذَا المنهج هو جمع المادّة التأريخية وفحصها وتفسيرها المتفرع على التتبع والاستقراء والتعقب والبحث والتنقيب.

ومجال استخدام هَذَا المنهج ومجاله هُوَ التراث، الذي يعني: «ما ورثناه عَنْ آبائنا مِنْ عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات، وسائر المنجزات الأُخرى المعنوية والماديّة، ويشتمل كَذَلِكَ على الوحي الإلهي (القُرآن وَالسنة)»[3]، وَهُنَاك ثلاثة اتّجاهات عامّة ورئيسة في مجال قراءة التراث، وهي:

الاتجاه الأوّل: يدعو الى الأخذ بكلّ ما في التراث، واعتبار كلّ ما خلّفه الماضون تراثاً مفيداً يجب الأخذ بكلّ ما فيه.

والثاني: يدعو الى ترك كلّ ما هو قديم.

والثالث: يدعو الى غربلة التراث من كلّ ما علق به، وتحسين طريقة الأخذ منه، مع تجاوز الطريقة الحرفية في فهم النصوص وتفسيرها، والابتعاد عن دائرة التقديس لكلّ ما في التراث[4].

الأمر الثاني: فوائد البحث عن الشخصيات العلمية.

هناك فوائد وأهداف كثيرة تستوجب البحث عن حياة الشخصيات العلمية، من حيث مسيرة حياتها العلمية، والظروف التي عاشتها، ومن حيث عطائها العلمي، وما جادت به من جهود علمية على صعيد التدريس والتأليف ومشاريع التجديد والنهوض بواقع المؤسسات العلمية، وما تركته من تراث.

وابرز تلك الفوائد والاهداف:

١ـ إنّ حياة الامة عبارة عن تأريخها وحاضرها ومستقبلها، ولا يمكن لأمّة أنْ تتخلّى عن ايّ جزء من اجزائها الثلاثة، فلا يمكنها وهي تعيش الحاضر أنْ تنسى ماضيها، ولا يمكنها ايضاً أنْ تنسى مستقبلها.

وعلى ضوء ذلك فإنّ البحث التأريخي له دور في حفظ تراث نرتبط به تأريخياً، إذ هو يشكّل الجزء المتقدم من حياة الأمّة.

ويعتبر العلماء جزءً اصيلاً من ذلك التأريخ، لا يمكن بحال أنْ نتخلى عنهم، الأمر الذي يدفع باتجاه البحث عن احوالهم وتخليد ذكرهم.

٢ـ إنّ الحديث عن تلك الشخصيات يعدّ وفاء لأولئك العظماء الذين قدموا حياتهم ووقتهم وآثروا بوقتهم وبراحتهم وهنائهم، ولم يفكروا إلا بما من شأنه النهوض بواقع أمتهم، فالمنطق السليم والذوق الانساني يفرضان علينا من باب رد الجميل أنْ نتعرف على أولئك الأعلام المضحين، وأنْ نذكر مآثرهم وأعمالهم، ونفخر بتلك الجهود التي قدموها.

٣ـ من خلال عرض حياة علمائنا وسيرتهم يمكن ابراز الدور القيادي الذي خاضه علماؤنا في بناء الحضارة الاسلامية بحدودها الانسانية، حيث إنّ علمائنا على طول التاريخ ـ إلا في فترات قصيرة ـ عانوا محناً سياسية وأقصاء متعمد من قبل الحكام عن مسرح الحياة المدنية، والمشاركة في الحكم وادارة شؤون البلاد والعباد، الأمر الذي سبب انحصار دورهم في بناء حضارة الانسان العقائدية والفكرية للمجتمع الاسلامي.

٤ـ استلهام الدروس والعبر من حياتهم، حيث إنّهم كانوا قدوة لابائنا واجدادنا، ولا زالوا في مقامهم المقدس، فهم قدوة لنا ايضاً، ونحن بالبحث والكتابة عن حياتهم وجهودهم نكون قد ساهمنا ببقائهم كقدوة لابنائنا مستقبلاً.

المبحث الأوّل: حياة السيد عبدالله شبر قدس سره.

والحديث عن الهوية الشخصية للسيد عبدالله شبر قدس سره ونشأته العلمية يقع في اربعة مطالب.

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه وأسرته.

هو عبداللّه بن محمد رضا بن محمد بن الحسن بن احمد بن علي بن احمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن نجم الدين بن حسن شبّر بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن طلحة بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[٥].

وعرفت أسرته بـ(آل شبر)، وهي من بيوت العلم والفضل العريقة في العلم والصلاح المشهورة في العراق[٦].

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٨٨هـ، وانتقل بصحبة والده الفقيه السيد محمد رضا قدس سره الى الكاظمية، وتعاقبوا فيها إلى هذا التاريخ، واصبح لهم فيها رئاسة دينية وزعامة اجتماعية، وقد كان والده من علماء عصره، وفقهاء زمانه، ومن أهل النسك والصلاح والتقوى[٧].

المطلب الثاني: نشأته ودراسته.

تربى السيد عبداللّه شبر قدس سره على يدي والده، وتلقى العلوم الدينية أوّل أمره عنه، ثمّ حضر عند السيد محسن الكاظمي الأعرجي قدس سره، ت: ١٢٢٧هـ[٨]، وقد قرأ عليه شطراً كبيراً من حياته العلمية[٩]، وتلمذ ايضاً على يد الشيخ أسد الله التستري قدس سره، ت: ١٢٣٤هـ[١٠][١١].

وأضاف الشيخ محمد حرز الدين قدس سره، ت: ١٣٦٥هـ، عند ترجمته للعلامة عبدالله شبر قدس سره بعض الاساتذة[١٢]، وهم: الشيخ احمد زين الدين الاحسائي قدس سره، ت: ١٢٤١هـ[١٣]، والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض قدس سره، ت: ١٢٣١هـ[١٤]، والميرزا

ابوالقاسم القمي صاحب القوانين قدس سره ، ت: ١٢٣١هـ[١٥]، والميرزا محمد مهدي الشهرستاني قدس سره، ت: ١٢١٦هـ[١٦].

هذا وقد ورد في اجازته قدس سره للسيد محمد تقي أنّه أجاز له أنْ يروي عنه عن المشايخ المعظمين، والاساتذة الكابرين[١٧]، وذكر منهم: الشيخ جعفر كاشف الغطاء+، ت: ١٢٢٨هـ، والسيد علي الطباطبائي+، ت: ١٢٣١هـ، والشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي قدس سره، ت: ١٢٤١هـ، والشيخ أسد الله الكاظمي قدس سره، ت: ١٢٣٤هـ، والميرزا محمد مهدي الشهرستاني قدس سره، ت: ١٢١٦هـ، والميرزا ابوالقاسم القمي قدس سره، ت: ١٢٣١هـ.

المطلب الثالث: تلاميذ مدرسته.

قد أشارت المصادر إلى كثير من الأعلام الذين استفادوا من فضله، ووصلوا المكانة العلمية على يده، وتخرجوا عنه، منهم: ولده السيد حسن، والشيخ عبد النبي الكاظمي ت: ١٢٥٦هـ، والسيد علي بن السيد محمد الأمين العاملي، ت: ١٢٤٩هـ، والشيخ محمد رضا زين العابدين بن الشيخ بهاء الدين، والشيخ أحمد البلاغي ت: ١٢٧٠هـ، والشيخ محمد إسماعيل الخالصي، والشيخ مهدي، والشيخ إسماعيل ت: ١٢٤٧هـ، ولدا الشيخ أسد اللّه التستري، والشيخ محمد جعفر الدجيلي، والسيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن الاعرجي الكاظمي، والشيخ حسين محفوظ العاملي ت: ١٢٤٦هـ، والسيد هاشم السيد راضي الاعرجي، والشيخ حسن التبريزي، والشيخ محمد علي التبريزي، والمولى محمود الخوئي، والسيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي.

وغيرهم ممن انتهلوا من نميره، واستفادوا من علمه، وكانوا من بعده موئل الدراسات الحوزوية، واعلام الجامعة العلمية في العراق وإيران[١٨].

المطلب الرابع: خاتمة حياته.

بعد عمر مفعم بالتقوى والصلاح، وثر بالنتاج العلمي ووفرة بالعطاء الفكري، وخلق متسامي واسع مع الناس لبى نداء ربه في شهر رجب من عام ١٢٤٢هـ في مدينة الكاظمية، وله ٥٤ سنة، ودفن إلى جنب والده المرحوم السيد محمد رضاقدس سره، في رواق الحرم الكاظمي الشريف إلى جوار الإمامين: موسى الكاظم، ومحمد الجواد، بعد أنْ صلّى عليه ولده المرحوم السيد حسن[١٩].

وأقيمت على روحه الطاهرة الفواتح في أغلب مدن العراق وإيران، منها فاتحة شيخ العلماء والمجتهدين - في عصره - المرحوم الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلامقدس سره في النجف الأشرف[٢٠].

المبحث الثاني: عطاؤه العلمي.

إنّ الحديث عن الجهود العلمية للعلامة شبرقدس سره لا ينفكّ عن الحديث عن القابلية الذاتية التي كان يتمتع بها، وعليه فينبغي أوّلاً أنْ نتحدث بشيء من الايجاز عمّا كان يتمتع به من مؤهلات وقابليات ثمّ عن عطائه العلمي، فالحديث يقع في مطلبين.

المطلب الأوّل: القابلية الذاتية للعلامة شبرقدس سره.

إنّ هناك تفاوت من حيث ما يتمتع به العلماء من قابلية ذاتية، فهناك نقاط اشعاع قوية تظهر في شخصية علمية في مجال البحث العلمي، واخرى في مجال السير والسلوك العرفان، وثالثة في مجابهة الظالمين وحمل هموم الأمة، وقد تجتمع اكثر من خاصية في شخصية معينة.

ويمكن أنْ نكوّن فكرة موجزة عن شخصية السيد عبدالله شبرقدس سره وما كان يتمتع به من قابلية واستعداد للنبوغ والعطاء من خلال ما ذكره بعض تلامذته، ومَنْ ترجم لحياته.

قال عنه تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظميقدس سره، ت: ١٢٥٦هـ واصفاً إياه بأنّه >حاز جميع العلوم الشرعية وصنّف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث

واللغة والأخلاق والأصولين ـ علم الاصول ـ وغيرها، فأكثر واجاد وأوضح طريق السداد، وألهم صوب الصواب، جزاه الله خير الثواب، وسلك مسلك أولي الرشاد وأفاد، وانتشرت أكثر كتبه في الأقطار، وملأت الأمصار، ولم يوجد قط أحد مثله في سرعة التصنيف، وجودة التأليف[٢١]، ولكثرة تصانيفه كان يعرف بالمجلسي الثاني[٢٢].

ووصف بأنّه >كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، أصولياً، محدثاً، ذا باع طويل في التفسير واللغة، من الشخصيات البارزة [٢٣]، وأنّه كان من اعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدّثيهم، فقيهاً متبحّراً، جامعاً متتبعاً... [٢٤]، وأنّه >بحر علمٍ لا يدرك ساحله، وامام فضلٍ قلّ مَنْ يساجله، توسّع في العلوم، فوقع منها على حظٍ بطين المادة، وساعد العلم بالعمل، فكان احد كبار أعلام الشريعة، ورجالها الفطاحل[٢٥].

والمعروف أنّ أصحاب التراجم من علمائنا لا يجاملون في مقام بيان المراتب العلمية لصحاب الترجمة، وبيان التوثيق في حقّهم، فإنّ توثيقاتهم ومدحهم يعامل معها معاملة التوثيقات الرجالية.

ومع ذلك ورد عن السيد حسن الصدرقدس سره، ت:١٣٥٤هـ قوله: رأيتُ إجازة الشيخ أسد اللهقدس سره[٢٦] له بخطه الشريف، وقد أثنى على السيد فيها ثناءً عظيماً، ما كنتُ أظنُ أنّ مقام السيد عبدالله يصل الى ذلك عند الشيخ أسد الله، ووصفه بكلّ ما يوصف به أساطين الفقهاء المحققين، ومن هنا عظم عندي السيد عبداللهقدس سره، لأنّ الشيخ أسد اللهقدس سره من العلماء الذين لا يجازفون في القول، ومن أهل الإتقان والتحقيق<[٢٧].

وهذا يكشف عن أنّ تلك الالقاب العلمية قد اطلقت على العلامة شبرقدس سره ووصف بها كانت عن استحقاق وجدارة.

وقال الشيخ الطهرانيقدس سره في هذا الصدد: «وقد حظى المترجم له بعناية إلهية خاصّة، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف، فقد طرح اللّه البركة في وقته وعمله، فتمكن من تأليف عشرات الكتب العلمية الرصينة القيمة مع مشاغل زعامته ومرجعيته، فبالرغم من مواظبته على زيارة الأئمة (عليهم السلام)، وصلاته بالناس، وتصديه لقضاء الحوائج، وحل الخصومات، وإصدار الفتاوي وغير ذلك من مشاغل الرياسة الدينية

والزعامة الاجتماعية، فقد تمكن من كثرة الإنتاج وجودته، فهو من أولئك القلائل النوادر الذين جمعوا بين الكثرة والاجادة وكان يلقب بـ(المجلسي الثاني)، إذ ترك أكثر من ستين مؤلفاً قاربت مائة مجلد، ولم يزد عمره على ٥٤ سنة»[٢٨].

ولقد أثرى المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المصنفات المفيدة، والمؤلفات ذات القيمة العلمية، ولا مبالغة إذا قلنا أنّه مدرسة علمية فكرية إسلامية، برز أثرها بوضوح على مستوى مَنْ تلمذ عليه فكانوا خير وجه لمدرسته، أو على ما تركه من آثار فكرية متنوعة.

المطلب الثاني: عطاؤه العلمي.

يمكن اكتشاف العطاء العلمي للعلامة شبر قدس سره من خلال مصنفاته ومؤلفاته، حيث إنّ السيد عبدالله شبر قدس سره قلّما يوجد حقل من حقول العلم والمعرفة لم يقدّم فيه نتاجاً ويترك منه اثراً للمكتبة الاسلامية، فقد ألّف في علوم مختلفة.

ويمكن أنْ نشير الى مؤلفاته على ضوء الحقول المعرفية التي صنّف فيها، بصورة عامّة، أمّا مؤلفاته التي ترتبط بالفقه فسوف نذكرها في المبحث الثالث بشيء من التفصيل إنْ شاء الله تعالى.

أوّلاً: العقيدة واصول الدين:

١ـ البلاغ المبين في أصول الدين.

٢ـ تسلية الفؤاد في بيان المبدأ والمعاد.

٣ـ الحقّ اليقين في معرفة أصول الدين. جمع فيه مؤلفه بين الأدلة العقلية، والنقلية.

ثانياً: تفسير القرآن الكريم:

١ـ الوجيز في تفسير القرآن. وهو مختصر من تفسير الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين.

٢ـ الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين.

٣ـ صفوة التفاسير، وهو التفسير الكبير.

٤ـ مطلع النيرين في لغة القرآن، وحديث أحد الثقلين.

ثالثاً: سيرة الانبياء وأهل البيت عليهم السلام:

١ـ جلاء العيون في تواريخ المعصومين عليهم السلام، ومصائبهم. وهو ترجمة كتاب جلاء العيون للمولى محمد باقر المجلسي قدس سره بتصرف ، وزيادة الأسانيد، والأحاديث، وبيان مأخذها، وشرح ما يحتاج إلى البيان من ألفاظها.

٢ـ مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان.

٣ـ قصص الأنبياء على ما روى عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

٤ـ منتخب جلاء العيون.

رابعاً: الاخلاق:

١ـ زاد العارفين. باللغة الفارسية.

٢ـ صفاء القلوب.

٣ـ الاخلاق.

٤ـ تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين.

٥ـ تسلية الفؤاد في فقد الأحبة والأولاد.

٦ـ منهج السالكين.

٧ـ المواعظ المنثورة (مقتطفات في الحكم والاخلاق).

٨ـ المهذب في مكارم الأخلاق.

٩ـ زينة المؤمنين واخلاق المتقين.

١٠ـ رسالة اخلاقية.

خامساً: علوم ومعارف:

١ـ أحسن التقويم (رسالة متعلقة بالنجوم بحسب ما ورد في الشرع).

٢ـ أنوار الساعة في العلوم الأربعة: (المعارف الخمسة الدينية، الأخلاق، عجائب المخلوقات، الفقه).

٣ـ إرشاد المستبصر (رسالة في الاستخارة).

٤ـ طب الأئمة عليهم السلام.

٥ـ الدر المنظوم في مشكلات العلوم.
٦ـ أسرار العبادات.
سادساً: أدعية وزيارات:
١ـ أنيس الذاكرين.
٢ـ تحفة الزائر.
٣ـ روضة العابدين ونزهة الذاكرين فيما يتعلق بالشهور والسنين.
٤ـ زاد الزائرين. باللغة الفارسية.
٥ـ ذريعة النجاة في تعقيب الصلاة.
٦ـ أعمال السنة.
٧ـ رسالة في عمل اليوم والليلة. باللغة الفارسية.
٨ـ المزار الجامع[٢٩].

المبحث الثالث: جهوده الفقهية.

هناك عدّة علوم ترتبط بعلم الفقه، ويعتبر بعضها من مقدّماته، كما في علم اصول الفقه وعلم الرجال وغيرهما، والسيد عبدالله شبر قدس سره ترك له بصمة في هذه العلوم، وقد اتصفت بعض مؤلفاته التي تصبّ في هذا المجال ـ كما في علم اصول الفقه والحديث ـ بطابع خاصّ من طبيعة البحث العلمي، وما ذاك إلا بسبب الظروف التي كانت سائدة آنذاك.

ولأجل الاحاطة بهذه القضية وتشخيص السبب الذي جعل مؤلفاته تتصف بطابع معين من البحث، ينبغي أنْ يقع الحديث أوّلاً عن نبذة مختصرة عن العصر الذي كان يعيشه العلامة شبر قدس سره، ثمّ الاشارة الى مؤلفاته الفقهية وما يرتبط بعلم الفقه من العلوم الاخرى، فالحديث يقع في مطلبين.

المطلب الأوّل: عصر العلامة عبدالله شبرقدس سره.

إنّ الظرف إذا كان مشحوناً بالفتن والعداوة والبغضاء عادةً لا تكون الفرصة فيه مناسبة لأيّ نشاط علمي، من شأنه النهوض بالواقع العلمي في حقول المعرفة المختلفة، بل يغيب فيها النتاج والنشاط الفكري، فإنّ الحياة العلمية رهن وجود ظروف مناسبة وبيئة تصلح للابدع وتنمية الافكار.

وقد فسّرت حالة الركود التي مرّ بها النشاط العلمي بعد رحيل الشيخ الطوسيقدس سره ت: ٤٦٠هـ بسبب الضغط والكبت اللذين مورسا ضد الشيعة من قبل السلطات الحاكمة آنذاك، كالسلاجقة في العراق، والغنزويون في الشرق، والايوبيين في الشام ومصر، إذ استهدفوا الكيان الشيعي محاولين استئصاله، فحرقت مكتبة بغداد، وكبست دار الشيخ الطوسيقدس سره، وأخذت كتبه ودفاتره، وحتى الكرسي الذي كان يجلس عليه للكلام[٣٠].

إنّ الظرف الذي عاشه السيد عبدالله شبرقدس سره شهد اضطرابات بسبب تنامي المد الاخباري، خصوصاً في مدينة الكاظمية التي كانت من المراكز العلمية المرموقة، فقد أوشكت أنْ تصبح قاعدة من القواعد الاخبارية.

ويتحدث العلامة الشيخ محمد رضا المظفرقدس سره عن ذلك العصر بقوله: >يمضي القرن الثاني عشر للهجرة على العتبات المقدسة في العراق، بل على أكثر المدن الشيعية في إيران التي فيها مركز الدراسة الدينية العالية ـ كأصفهان وشيراز وخراسان ـ وتطغى فيه ظاهرتان غريبتان على السلوك الديني، الأولى: النزعة الصوفية التي جرت إلى مغالاة فرقة الكشفية، والثانية: النزعة الإخبارية.

وهذه الأخيرة[٣١] خاصّة ظهرت في ذلك القرن قوية مسيطرة على التفكير الدراسي، وتدعو إلى نفسها بصراحة لا هوادة فيها، حتى أنّ الطالب الديني... أصبح يجاهر بتطرفه ويغالي، فلا يحمل مؤلفات العلماء الأصوليين إلا بمنديل، خشية أنْ تنجس يده من ملامسة حتى جلدها الجاف...

وفي الحقيقة أنّ هذا القرن يمر والروح العلمية فاترة إلى حدٍ بعيد، حتى أنّه بعد الشيخ المجلسي قدس سره صاحب البحار المتوفى في أوّل هذا القرن عام ١١١٠هـ، لم تجد واحداً من الفقهاء الأصوليين مَنْ يلمع اسمه ويستحق أنْ يجعل في الطبقة الأولى، أو تكون له الرئاسة العامّة، إلا مَنْ ظهر في أواخر القرن، كالشيخ الفتوني الجليل في النجف المتوفى ١١٨٣هـ، ثمّ الشيخ آقا الوحيد البهبهاني في كربلا المتوفى ١٢٠٦هـ، الذي تمّ على يديه تحول العلم إلى ناحية جديدة من التحقيق.

وهذا الفتور العلمي، وطغيان نزعة التصوف من جهة، ونزعة الإخبارية من جهة أخرى في هذا القرن بالخصوص، مما يدعو إلى التفكير والعجب.

وليس بأيدينا من المصادر ما يكفي للجزم بأسباب ذلك، وأغلب الظن أنّ أهم الأسباب التي نستطيع الوثوق بها هو الوضع السياسي والاجتماعي اللذان آلت إليهما البلاد الإسلامية في ذلك القرن، من نحو التفكك واختلال الأمن في جميع أطراف البلاد، والحروب الطاحنة بين الأمراء والدول، لا سيما بين الحكومتين الإيرانية والعثمانية وبين الإيرانية والأفغانية، تلك الحروب التي اصطبغت على الأكثر بصبغة مذهبية.

وهذا كلّه مما يسبب البلبلة في الأفكار والاتجاهات، وضعف الروح العامّة المعنوية، فأوجب ذلك من جهة ضعف ارتباط رجال الدين بالحياة الواقعية والسلطات الزمنية، ويدعو ذلك عادةً إلى الزهد المغالي في جميع شؤون الحياة، واليأس من الإصلاح، فتنشأ هنا نزعة التصوف، وتتخذ يومئذٍ صرحاً علمياً...

ومن جهة أخرى يحدث رد فعل لهذا الغلو، فينكر على الناس أنْ يركنوا إلى العقل وتفكيره، ويلتجأ إلى تفسير التعبد بما جاء به الشارع المقدس بمعنى الاقتصار على الأخبار الواردة في الكتب الموثوق بها في كلّ شيء، والجمود على ظواهرها، ثمّ يدعو الغلو بهؤلاء إلى ادعاء أنّ كلّ تلك الأخبار مقطوعة الصدور على ما فيها من اختلاف، ثمّ يشتد بهم الغلو، فيقولون بعدم الأخذ بظواهر القرآن وحده، من دون الرجوع إلى الأخبار الواردة، ثمّ ضربوا بعد ذلك علم الأصول عرض الجدار،

بادعاء أنّ مبانيه كلّها عقلية لا تستند إلى الأخبار ، والعقل أبداً لا يجوز الركون إليه في كلّ شيء، ثمّ ينكرون الاجتهاد وجواز التقليد (٣٢).

في هذه الظروف غير المستقرة، وفي عنفوان المعركة بين الاخبارية والاصولية خصوصاً في مدينة الكاظمية التي كان يتواجد فيها زعيم الاخبارية في عصره الميرزا محمد الاخباري، الذي قتل سنة ١٢٣٢هـ، يبرز العلامة السيد عبدالله شبر قدس سره فيكون احد ابطال هذه المرحلة، فكان احد القواد الذين واجهوا المد الاخباري بمؤلفاته وتدريسه، وساعده قدس سره على ذلك أنّه كان متفنناً في دراسة العلوم، ولم يقتصر على الفقه والأصول ومقدّماتهما.

ويمكن عدّ الفكر الاخباري من العوامل المثيرة المهمة التي دفعت العلامة شبر قدس سره للبحث والتحقيق والتأليف، لأجل الرد على ذلك الفكر بفكر مثله.

ولعلّ طبيعة هذه المرحلة هي التي تفسّر لنا أهتمامه في علم الحديث والاخبار، الى حد أنّ جلسائه كثيراً ما كانوا يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند، وهو قدس سره يسترسل بسلسلة السند حتى يوصله بالامام عليه السلام.

فهذا يكشف عن أنّه قدس سره قد تصدى لهذا التيار ومواجهة تلك الشبه من أقرب الطرق، وهي الاحاطة بالاخبار والتعمق فيها، لكي تكون الحجة آكد والدليل ألزم، فالى جانب كونه قدس سره اصولياً فهو يتمتع بالاحاطة بالاخبار، ويجمع شاردها وواردها، ويميز صحيحها من سقيمها، ثمّ يخالفهم في مسالكهم، بالاضافة الى مؤلفاته الاخرى التي تصبّ في هذا الاتجاه.

المطلب الثاني: مؤلفاته في الفقه ومقدّماته.

في هذا مجال التأليف ترك السيد عبدالله شبر قدس سره آثاراً مهمة في علم الفقه والعلوم المرتبطة به، وهي علم اصول الفقه والحديث والرجال، ويمكن أنْ نقول بضرس قاطع من خلال تصفح بعض مؤلفاته في علم اصول الفقه والحديث والرجال أنّ العلامة شبر قدس سره كان محدّثاً أصولياً، فالى جانب كونه متضلعاً في الحديث والأخبار هو

من رواد المدرسة الاصولية ومن علماء اصول الفقه، ويعتمد منهج اصول الفقه في تعاطيه مع عملية استنباط الحكم الشرعي.

وفي هذا المطلب نحاول أنْ نسلّط الضوء على مؤلفاته التي ترتبط بجهوده الفقهية لكي تتضح هذه الحقيقة، وقد جاد قلمه بمؤلفات قيمة في هذا المجال، وهي كالتالي:

أولاً: علم الفقه.

للعلامة شبرقدس سره مؤلفات كثيرة في علم الفقه، توزعت بين أنْ تكون في الفقه الاستدلالي، وهو ما يطرحه الفقهاء في الابحاث العالية، وفي الأحكام الشرعية كرسالة عملية لعمل المكلفين، ورسائل فقهية مستقلة في ابواب مختلفة من الفقه، وهي كالتالي:

١ـ مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام.

والمفاتيح هو للمولى محسن الفيض الكاشاني، ومنهج العلامة شبرقدس سره فيه هو نقل الأقوال في المسألة، وجمع الأخبار من الوافي والوسائل والبحار، التي ترتبط بالمسألة محلّ البحث.

وهذا الكتاب يشتمل على عدّة مجلدات، الأوّل: في شرح الديباجة، والثاني: في الطهارة والصلاة، والثالث: في الزكاة والخمس والصوم، والرابع: في الحجّ، والخامس: في النذر والحدود والجنائز، والسادس: في النكاح، والسابع: في المعاملات، والثامن: في القضاء والشهادات إلى آخر الكتاب[٣٣].

قال الشيخ آغا بزرك الطهرانيقدس سره: >يوجد خمس مجلدات من شرح المفاتيح المذكور، منها: الحجّ، والمزار، والحدود، والديات، والجنائز، والأطعمة والأشربة، في خزانة السيد محمد علي بن الحسين بن عبد اللّه الشبر المؤلف، فرغ من الأخير الشرح عصر الثلاثاء تاسع جمادى الثانية ١٢٢٦هـ.

ويوجد مجلد كبير في الصلاة، والزكاة، والخمس، والصوم إلى آخر الاعتكاف من (مصابيح الظلام) هذا في مكتبة التسترية بالنجف، وعلى ظهرها تقريظ الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء المتوفى ١٢٢٨هـ، بخطه الشريف<[٣٤].

٢ـ مصباح الساطع في شرح مفاتيح الشرائع.

وهو مختصر كتابه (مصابيح الظلام). وهو في ست مجلدات، ويوجد بعض مجلدات من شرحه في خزانة الحاج المولى علي محمد النجف آبادي بالتسترية بالنجف، اختصره بعد أنْ أتمّ كتاب (مصابيح الظلام)[٣٥].

٣ـ الجوهرة المضيئة.

وموضوعه الفقه، ويتناول بابي الطهارة والصلاة، ذكرهقدس سره في إجازته للسيد محمد تقي بن الأمير مؤمن الحسيني القزويني المتوفى ١٢٧٠هـ[٣٦].

٤ـ رسالة في مناسك الحجّ[٣٧].

٥ـ رسالة في الفقه بجميع أبوابه على الاختصار مع الإشارة إلى الدليل، توجد نسخة منه في مكتبة المعارف العامة بطهران[٣٨].

٦ـ فقه الإمامية (رسالة عملية)، وهو على اختصاره يشتمل على جميع ابواب الفقه، وقد طبع في بمبئي على الحجر في ١٣٠٩هـ[٣٩].

٧ـ خلاصة التكليف في الأصول والعبادات[٤٠].

٨ـ زبدة الدليل، والموسوم بالوجيز، وهو في تمام أبواب الفقه استدلالياً، وسمّي بالزبدة لأنّ فيه الاشارة الى الادلة اجمالاً، قال الشيخ الطهرانيقدس سره: رأيتُ منه المجلد الأوّل في خزانة سبطه السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله المصنف+، وفي مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاءقدس سره، فرغ من تأليفه ١٢٣٣هـ ، وهناك نسخ أخرى للكتاب[٤١].

٩ـ تحفة المقلد. رسالة فتوى من اوّل الفقه الى آخره[٤٢].

١٠ـ رسالة فيما يجب على الإنسان[٤٣].

١١ـ رسالة في تكليف الكفار بالفروع[٤٤].

١٢ـ الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات[٤٥].

ثانياً: اصول الفقه.

يبدو من تتبع عناوين مؤلفات العلامة شبر قدس سره الاصولية أنّ الطاغي عليها هو طبيعة الحركة العلمية السائدة آنذاك، والمتمثلة بالصراع الفكري بين المدرستين: الاصولية والاخبارية، حيث يظهر أنّ اكثرها قد ألّفه في مقام الرد على الفكر الاخباري، وفيما يلي سرد لمؤلفاته الاصولية.

١ـ الاصول الاصلية والقواعد الشرعية.

وهذا الكتاب يعتبر محاولة من العلامة شبر قدس سره للجمع بين الاصول والاخبار، حيث ركّب المفاهيم الاصولية التي رفضها الاخباريون على الاخبار والروايات، فسلك طريقاً وسطاً بين المدرستين لأجل التوفيق بينهما، فهو اصولي متبحر، وفي نفس الوقت يعتمد على الاخبار، وبذلك حاول نبذ التطرف والتعصب الاصولي والاخباري.

فإنّه في هذا الكتاب يحاول أنْ يستخرج القواعد الاصولية من الآيات والروايات، فلذلك نجده قدس سره يطلق على الباب اسم قاعدة من القواعد الاصولية، ثمّ يستعرض الآيات والروايات ليستدل بها على تلك القاعدة، وأغلب الابحاث التي ذكرها في هذا الكتاب هي نفس المطالب التي بحثها الاصوليون في كتبهم الاصولية.

قال الشيخ الطهراني+، ت: ١٣٨٩هـ >الاصول الاصلية والقواعد المستنبطة من الآيات والأخبار المروية، للسيد عبدالله بن محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي المتوفى (١٢٤٢هـ) جمع فيه المهمات من المسائل الاصولية المنصوصة في الآيات والروايات، فمن الآيات (١٣٤) آية، ومن الروايات (١٩٠٣) أحاديث...<[٤٦].

٢ـ منية المحصلين في طريقة المجتهدين[٤٧].

٣ـ بغية الطالبين في صحّة طريقة المجتهدين[٤٨].

وهذا الكتاب والذي قبله موضوعهما اثبات صحّة طريقة المجتهدين في التعامل مع ادلة الأحكام لأجل استنباط الأحكام الشرعية.

٤ـ رسالة في فتح باب العلم، يرد قدس سره بها على من زعم انسداد الباب[٤٩].

٥ـ علم اليقين في طريقة القدماء والمحدثين[٥٠].

٦ـ رسالة في حجية خبر الواحد من الاخبار[٥١].
٧ـ رسالة في حجية العقل وفي الحسن والقبح العقليين[٥٢].
٨ـ مصابيح الكلام، وهو شرح لديباجة مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني+، في المباحث الاصولية[٥٣].

ثالثاً: الحديث الشريف.

إنّ المطالع للمرحلة التي عاش فيها العلامة شبرقدس سره والتي شهدت صراعاً فكرياً بين المدرسة الاخبارية والاصولية يمكن أنْ يتوصل الى تفسير مناسب لجهوده المتميزة، وأهتمامه في علم الحديث والاخبار، حيث إنّ ذلك الأهتمام ـ كما يروي تلميذه السيد محمد معصوم في رسالة كتبها عن حياة استاذه ـ دفع جلسائه الى أنّهم كثيراً ما كانوا يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند، وهوقدس سره يسترسل بسلسلة السند حتى يوصله بالإمامعليه السلام[٥٤].

فهذا الأهتمام يكشف عن أنّهقدس سره قد تصدى للتيار الاخباري ومواجهة الشبه التي كانت تثار من أقرب الطرق، وهي الاحاطة بالاخبار والتعمق فيها، لكي تكون الحجّة آكد والدليل ألزم، فالى جانب كونهقدس سره اصولياً فهو يتمتع بالاحاطة بالاخبار، ويجمع شاردها وواردها، ويميز صحيحها من سقيمها، ثمّ يخالف الاخباريين في مسالكهم.

ومؤلفاتهقدس سره في هذا الموضوع تنقسم على قسمين:

القسم الأوّل: الجمع والتبويب.

ومؤلفاتهقدس سره التي تندرج تحت هذا العنوان هي:

١ـ جامع المعارف والأحكام.

ويقال له(جامع الأحكام) تخفيفاً، وهو أحد المجاميع الكبيرة المتأخرة عن الوافي، والوسائل، والبحار، في أربعة عشر مجلد، مقسم على الوجه التالي: الأوّل في التوحيد، والثاني في الكفر والإيمان، والثالث في المبدأ والمعاد، والرابع في الأصول الأصلية، والخامس في الطهارة، والسادس في الصلاة، والسابع في الزكاة والخمس

والصوم والاعتكاف، والثامن في الحجّ، والتاسع في المزار، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعاشر في المطاعم والمشارب إلى الغصب، والحادي عشر في الغصب والمواريث إلى آخر الديات، والثاني عشر في النكاح، والثالث عشر في المعاملات، والرابع عشر في الخاتمة الرجالية[٥٥].

وقد صرّح المرحوم الطهراني قدس سره بأنّه أطلع على أغلب مخطوطات ونسخ هذه المجلدات، وأشار إلى المكتبات التي تحتفظ بها[٥٦].

٢ـ ملخص جامع الأحكام.

وهو تلخيص للكتاب المتقدم، حيث قال تلميذه المرحوم الشيخ عبد النبي الكاظمي قدس سره، ت: ١٢٥٦هـ،: ثمّ إنّه سلمه اللّه تعالى اختصره بحذف الأسانيد، وإسقاط المكرر، وسمّاه ملخص جامع الأحكام... ثمّ اختصره اختصاراً آخر...[٥٧].

٣ـ درر الآثار والأخبار، وهو تلخيص ثانٍ لكتاب (جامع المعارف والأحكام)[٥٨].

٤ـ رسالة في عمل اليوم والليلة، تشتمل على اربعين حديثاً.

وقد جرى في ترتيبه على ترتيب الحروف الهجائية، صرح المؤلّف بذلك في إجازته للسيد محمد تقي القزويني سنة ١٢٤٠هـ[٥٩].

٥ـ عجائب الأخبار ونوادر الآثار[٦٠].

٦ـ الدرر المنثورة والمواعظ المأثورة عن الله تعالى والنبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام والحكماء[٦١].

القسم الثاني: الشرح والتوضيح.

ومؤلفاته قدس سره التي تندرج تحت هذا العنوان هي:

١ـ مصابيح الانوار في حلّ مشكلات الأخبار[٦٢].

يقع في مجلدين، وشرح قدس سره فيه ٢٦٣ حديثاً، في المجلد الأوّل حل (١٦٠) حديثاً، وفي المجلد الثاني حل (١٠٣) حديثاً[٦٣].

وقد >التزم المؤلّف في كتابه هذا بالمنهج الحديثي والكلامي في حلّ مشكلات الأخبار، ولذا فإنّ جلّ اعتماده على شروح العلامة المجلسي ووالده التقي والمحدث الجزائري والفيض الكاشاني والمحقق المازندراني وغيرهم.

وينقل احياناً تأويلات بعض الفلاسفة والعرفاء وينتقدها، ولكنه يتجه احياناً في تفسير الاحاديث العقلية الى المنهج الفلسفي والعقلي، كما حصل في بحث وحدة الوجود، وعلّة نزول الارواح الى الاجساد، والقضاء والقدر، والجبر والاختيار، وغيرها<[٦٤].

٢ـ شرح نهج البلاغة.

ذكر المحقق الشيخ الطهراني قدس سره أنّ للسيد المؤلف كتابين في شرح النهج :

الأوّل: شرح النهج الكبير، واسمه (نخبة الشرحين)، انتخبه من شرحي ابن أبي الحديد[٦٥]، وابن ميثم البحراني[٦٦].

الثاني: شرح النهج الصغير.

قال الشيخ الطهراني قدس سره: >ذكرهما تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي في كتابه تكملة (نقد الرجال)، ورأيت في مكتبة حفيده السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبد اللّه الشبري، قطعة من شرحه للنهج من أوّل كلامه عليه السلام للأشعث بن قيس في منبر الكوفة إلى آخر الخطبة الشقشقية، يقرب من أربعة عشر ألف سطر، وهي بخطه الشريف، ولا أدري أنّه من الشرح الكبير أو الصغير<[٦٧].

٣ـ كشف المحجة في شرح خطبة اللمة.

والخطبة للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، سمّيت بها لأنّها خطبتها في المسجد في لمّة من النساء، كتبه قدس سره بالتماس بعض العلماء العاملين، وذكر قدس سره في أوّله أسانيد الخطبة من طرق المخالف والمؤالف، ثمّ قال+: (ونحن نذكر شرحها برواية الاحتجاج، ونشير في الجملة إلى مواضع الاختلاف من الروايات الأُخر...)، وهو شرح مزج، وقد فرغ قدس سره منه ليلة الأحد ١١ ذي القعدة ١٢٢٥هـ ، يوجد في خزانة حفيده السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله الشبر المصنف[٦٨].

٤ـ اللامعة في شرح زيارة الجامعة الكبيرة.

ذكره تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال)[٦٩]، موجود في خزانة كتب سبطه السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبد اللّه شبر قدس سره، فرغ من تأليفه في ٢٢ شعبان ١٢٢٤هـ، وطبع في ١٣٥٤هـ بعنوان (الأنوار اللامعة)[٧٠].

٥ـ شرح دعاء السمات.

ذكره الشيخ الطهراني قدس سره باسم كشف الحجاب عن الدعاء المستجاب، وقال قدس سره: يعني دعاء السمات.

فرغ المصنف قدس سره منه في ثالث عشر ربيع المولود سنة ١٢٤١هـ، وأنّه سافر في ذلك اليوم من الكاظمية إلى خدمة أمير المؤمنين عليه السلام لزيارة المولود، لكنْ ليس في خطبة الشرح اسم (كشف الحجاب)، فلعلّه سمّي به بعد التأليف[٧١].

رابعاً: التراجم والرجال.

١ـ جامع المقال في معرفة الرواة والرجال، وهو الاصل المبسوط الذي لخصّه المصنف قدس سره بنفسه[٧٢].

٢ـ ملخص المقال في أحوال الرجال.

لخصه المصنف قدس سره بنفسه من كتابه الأصل الكبير الموسوم بـ(جامع المقال)، توجد نسخة منه في مكتبة السيد شهاب الدين التبريزي نزيل قم، وتاريخ كتابتها ١٢٤٨هـ عن نسخة خط المؤلف قدس سره[٧٣].

المصادر والمراجع :

حسن الصدر، ت: ١٣٥٤هـ.

١ـ تكملة أمل الآمل، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، عبدالكريم الدباغ، عدنان الدباغ.

راضي آل ياسين، ت: ١٣٧١هـ.

٢ـ تاريخ الكاظمية، جمع وتحقيق: عبدالكريم الدباغ، الناشر: الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

عبدالنبي الكاظمي، ت: ١٢٥٦هـ.

٣ـ تكملة الرجال، تحقيق وتقديم، السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: انوار الهدى، المطبعة: مهر، ١٤٢٥هـ.
عباس القمي، المحدّث.
٤ـ الكنى والألقاب، الطبعة الخامسة، طهران: من منشورات مكتبة الصدر، ١٤٥٩.
٥ـ سفينة البحار، ٥٤٤/٧، طبعة دار الأسوة ـ قم، ١٤٢٢هـ، ط٣.
محمد مهدي النراقي، ت: ١٢٠٩ هـ.
٦ـ جامع السعادات (المقدّمة)، تحقيق وتعليق: العلامة السيد محمد كلانتر، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، منشورات مطبعة النعمان – النجف الأشرف.
محمد محسن، أغابزرك الطهراني، المحدث.
٧ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ ـ ١٩٨٣م.
محمد باقر الموسوي الخوا نساري الأصبهاني، ت: ١٣١٣هـ.
٨ـ روضات الجنات، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.
محمد حرز الدين، ت: ١٣٦٥هـ.

هوامش البحث :

(١) عبدالرحمن بدوي، منهاج البحث العلمي، ١٩.
(٢) جمال محمد أبو شنب، قواعد البحث العلمي والاجتماعي، ١١٦.
(٣) أكرم العمري، التراث والمعاصرة، ٢٦.
(٤) انظر: ليث العتّابي، الأدوات المعرفية، ١٤٥ ـ ١٥١.
(٥) حسن الصدر، تكملة امل الآمل، ٣٣١/٣ ـ ٣٣٢. وقال قدس سره: >رأيتُ بخطّه سرد نسبه هكذا.
(٦) محسن الأمين، اعيان الشيعة، ١٠٣/١٢.
(٧) محمد محسن الطهراني، الكرام البررة، ٥٦٦/٢.

(٨) محسن بن حسن بن مرتضى الحسيني الأعرجي الكاظمي، ولد في بغداد سنة ١١٣٠هـ، كان من العلماء المحققين والفقهاء المقدسين، وكان اديباً شاعراً، تتلمذ على الشيخ محمد باقر البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، له مؤلفات، منها: المحصول في علم الأصول، والوسائل في الفقه في عدّة مجلدات. توفي في الكاظمية سنة ١٢٢٧هـ. محمد حرز الدين، معارف الرجال، ١٧١/٢ - ١٧٣.

(٩) محسن الأمين، اعيان الشيعة، ١٠٣/١٢.

(١٠) أسد اللّه بن إسماعيل التستري الكاظمي، من مشاهير علماء عصره، وأكابر الفقهاء المحققين، له مؤلفات كثيرة، منها: مقابيس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، وكشف القناع عن وجوه حجّية الاجماع، وغير ذلك، توفى سنة ١٢٣٤هـ. انظر ترجمته: محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، ١٠٧/١ - ١٠٩. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ١٦١/٢ - ١٦٤. محمد حرز الدين، معارف الرجال، ٩٢/١ - ٩٤. ولكنّ الاوّل ذكر أنّ تأريخ وفاته: ١٢٢٠هـ.

(١١) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ١٠/٢. وفي ٩٣/١، عند ترجمته للشيخ أسد الله التستري عدّ السيد عبدالله شبر من تلامذته، وهكذا جاء ذلك في موسوعة طبقات الفقهاء، ٣٧٠/١٣.

(١٢) معارف الرجال، ١٠/٢.

(١٣) احمد بن زين الدين الاحسائي المطيرفي، كان فقيهاً امامياً حكيماً، ولد في المطيرف من قرى الاحساء، سنة ١١٦٦هـ، وارتحل الى العراق سنة ١١٨٦هـ، فحضر في كربلاء على الوحيد البهبهاني، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والسيد علي الطباطبائي، وفي النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء، له مؤلفات كثيرة، توفي حاجّاً بقرب المدينة سنة ١٢٤١هـ. انظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء، ٧٩/١٣ - ٨١.

(١٤) علي بن محمد علي بن أبي المعالي الطباطبائي، ولد في الكاظمية ١١٦١هـ، كان من أعلام عصره، له مؤلفات، منها: كتاب (رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل)، في الفقه، توفى سنة ١٢٣١هـ، ودفن في كربلاء. انظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء، ٤١٣/١٣ - ٤١٤.

(١٥) أبوالقاسم بن المولى محمد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمي، ولد عام ١١٥١هـ، من اعلام الفقهاء والمحققين، له مصنفات جليلة منها: القوانين المحكمة في الأصول، وجامع الشتات، جمع فيه العقائد والفقه. وغيرها. توفى عام ١٢٣١هـ. ترجمه: عباس القمي، الكنى والألقاب، ١/ ١٤٢.

(١٦) محمد مهدي بن ابوالقاسم الموسوي الشهرستاني، كان فقيهاً محدثاً من أجلاء العلماء، ولد حدود سنة ١١٣٠هـ، في اصفهان، وارتحل في شبابه الى العراق، فاستوطن الحائر، أشتهر بدرس التفسير والحديث والفقه واللغة، له عدّة مؤلفات، توفى عام ١٢١٦هـ. انظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء، ٦٢٧/١٣ - ٦٢٨.

(١٧) محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٤/٤، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٧/٣ - ٣٣٨.

(١٨) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ١١/٢، محسن الأمين، اعيان الشيعة، ١٠٣/١٢، موسوعة طبقات الفقهاء، ٣٧١/١٣.

(١٩) محمد محسن الطهراني، الكرام البررة، ٧٧٨/٢. عباس القمي، سفينة البحار، ٧٩/٦.

(٢٠) مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار، ١٨.

(٢١) تكملة الرجال، ٩٢/٢.

(٢٢) حسين النوري، دار السلام، ٢٥٠/٢، موسوعة طبقات الفقهاء، ٣٧١/١٣. والمجلسي الأوّل هو الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، ت: ١١١٠هـ، صاحب كتاب بحار الانوار.

(٢٣) موسوعة طبقات الفقهاء، ٣٧٠/١٣.

(٢٤) محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٣/٤.

(٢٥) راضي آل ياسين، تاريخ الكاظمية، ٣٨٦/١.

(٢٦) تقدمت ترجمته.

(٢٧) تكملة أمل الآمل، ٣٣٨/٣. قال قدس سره في ترجمته: كان رحمه الله شديد الاحتياط في الفتاوى الشرعية... خشناً في الله، متثبتاً وقوراً خشوعاً خضوعاً، عابداً لله في السر والعلن، ما على يده يد من ابناء الزمان...<. ١٦٣/٢.

(٢٨) محمد محسن الطهراني، الكرام البررة، ٧٧٨/٢ - ٧٧٩.

(٢٩) انظر جميع هذه المؤلفات في ترجمة حياته: عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٢/٢ - ٩٧، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٢/٣ - ٣٣٧، محمد حرز الدين، معارف الرجال، ١٠/٢ - ١١، مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار، ١٢/١/١ - ١٥، نزار الحسن، مقدّمة كتاب الاصول الاصلية، ١٩ - ٢٣.

(٣٠) انظر في هذا الشأن: ابن الجوزي، المنتظم، ٧/١٦، ٨، الجزري، الكامل في التأريخ، ٦٣٧/٩ - ٦٣٨.

(٣١) يقصدﷺ الاخبارية.

(٣٢) مقدّمة جامع السعادات، ٨/١.

(٣٣) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٢/٢، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٨٨/٢١.

(٣٤) محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٨٨/٢١ - ٨٩.

(٣٥) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٢/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٣/٣، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٠٨/٢١.

(٣٦) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٦/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٦/٣، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٢٩٤/٥.

(٣٧) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٦/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٦/٣.

(٣٨) محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٢٨٠/١٦.

(٣٩) المصدر نفسه، ٢٩٢/١٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ٢٢١/٧.

(٤١) المصدر نفسه، ٢٧/١٢. وانظر: حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٥/٣.

(٤٢) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٥/٢.

(٤٣) المصدر نفسه، ٩٧/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٦/٣.

(٤٤) مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار، ١٣/١.

(٤٥) المصدر نفسه، ١٣/١.

(٤٦) الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٧٨/٢.

(٤٧) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٥/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٥/٣، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٢٠٨/٢٣. وعنوان الكتاب في المصدر الثالث هو (منية المحصلين في أحقية طريقة المجتهدين). وفي: مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار، ١٤/١، عنوان الكتاب (منية المحصلين وأحقية طريقة المجتهدين).

(٤٨) حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٥/٣، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٣٥/٣.

(٤٩) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٧/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٦/٣.

(٥٠) مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار، ١٤/١.

(٥١) المصدر نفسه، ١٤/١.

(٥٢) المصدر نفسه، ١٤/١.

(٥٣) المصدر نفسه، ١٤/١.

(٥٤) مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار، ١٦/١، نزار الحسن، مقدّمة كتاب الاصول الاصلية،٢٣. كلاهما عن محمد بن معصوم في: رسالة في حياة السيد شبر، ٩.

(٥٥) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٣/٢، حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٣٣٣/٣، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٧١/٥ ـ ٧٢.

(٥٦) محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٧١/٥ ـ ٧٢.

(٥٧) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٣/٢.

(٥٨) محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١١٦/٨.

(٥٩) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٧/٢، محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٤٢٠/١.

(٦٠) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٥/٢.

(٦١) مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار في حلّ مشكلات الاخبار، ١٣/١، نزار الحسن، مقدّمة كتاب الاصول الاصلية، ٢٠.

(٦٢) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٦/٢.

(٦٣) المصدر نفسه، ٨٥/٢١ ـ ٨٦.

(٦٤) مجتبى المحمودي، مقدّمة تحقيق كتاب مصابيح الانوار في حلّ مشكلات الاخبار، ١٩/١.

(٦٥) عز الدين عبدالحميد بن محمد بن ابي الحديد، المدائني المعتزلي، فاضل اديب مؤرخ حكيم شاعر، كان مذهبه الاعتزال، شارح نهج البلاغة للامام علي×، المتوفى عام ٦٥٥هـ، في بغداد. عباس القمي، الكنى والالقاب، ١٩٣/١.

(٦٦) ميثم بن علي بن ميثم البحراني، من علماء الكلام والأدب، وله تصانيف، منها: شرح نهج البلاغة، والقواعد في علم الكلام، واستقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وغيرها، توفي سنة ٦٧٩هـ. الزركلي، الأعلام، ٢٩٣/٨، عباس القمي، الكنى والالقاب، ٤٣٣/١.

(٦٧) محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٣٤/١٤.

(٦٨) المصدر نفسه، ٥٨/١٨.

(٦٩) عبدالنبي الكاظمي، تكملة الرجال، ٩٥/٢.

(٧٠) محمد محسن الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٢٧٠/١٨.

(٧١) المصدر نفسه، ٢٥/١٨.

(٧٢) المصدر نفسه، ٧٣/٥.

(٧٣) المصدر نفسه، ٧٣/٥، ٢١٣/٢٢.